

فاعلية برنامج تدريبي يستند إلى نظرية «جولمان»
في الذكاء الإنفعالي لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى
عينة أردنية من الطلبة الموهوبين

د. برهان محمود حمادنة

كلية التربية - جامعة نجران

فاعلية برنامج تدريبي يستند إلى نظرية «جولمان» في الذكاء الإنفعالي للتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى عينة أردنية من الطلبة الموهوبين

د. برهان محمود حمادنة

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي يستند إلى نظرية الذكاء الإنفعالي «جولمان» في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة الموهوبين في عينة أردنية. وتكونت عينة الدراسة من (80) طالبا وطالبة من الطلبة الموهوبين الموجودين في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز في مدينة إربد، حيث تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وتم توزيعهم في مجموعتين هما: المجموعة الضابطة وتكونت من (40) طالبا وطالبة، والمجموعة التجريبية وتكونت من (40) طالبا وطالبة. وقد استخدم اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الصورة اللفظية (أ) والبرنامج التدريبي. وقد كشفت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للبرنامج التدريبي في التفكير الإبداعي ومهاراته، الطلاقة، والمرونة، والأصالة، لصالح أفراد المجموعة التجريبية، وبينت النتائج عدم وجود فروق في التفكير الإبداعي ومهاراته تعزى لمتغيري الجنس والعمر. وخلصت الدراسة إلى عدة توصيات أبرزها توجيه الفريق الوطني لتأليف المناهج في وزارة التربية والتعليم إلى تفعيل الاستراتيجيات والنظريات القائمة على الذكاء الإنفعالي في بناء المناهج التربوية.

الكلمات المفتاحية:

نظرية «جولمان»، الذكاء الإنفعالي، التفكير الإبداعي، الطلبة الموهوبين.

The Efficacy of A Training Program Based on Goleman Emotional Intelligence Theory to Develop Creative Thinking Skills Among Sample Jordanian Gifted Students

Abstract

The research aimed at exploring the efficacy of a training program based on Goleman Emotional Intelligence Theory to develop creative thinking skills of a sample of (80) students. The sample were randomly selected from The King Abdullah II School for Excellence in Irbid. Sample was divided into experimental and control groups, (40) students each. (Torrance Creativity Test Form A) was used to measure the fluency, flexibility and originality of both groups, and the training program. Results showed: (1) significant differences related to the training program in creative thinking, fluency, flexibility and originality in favors to the experimental group, (2) no significant differences by age and sex. Recommendations focused taking care of the strategies of Emotional Intelligence in constructing the educational courses.

Keywords:

Goleman Theory, Emotional Intelligence, Creative Thinking, Gifted Students.

المقدمة:

تعددت تعريفات الذكاء منذ البدايات الأولى لظهور ميدان علم النفس، ومهما كانت تلك التعريفات فإنها تدور حول طرق تفسير تلك الظاهرة والتي يطلق عليها أحياناً اسم القدرة العقلية (Mental Ability) معبراً عنها بنسبة الذكاء (Intelligence Quotient I.Q)، ولذا ظهرت العديد من النظريات التي تفسر ذلك النمو العقلي.

ويعد الذكاء مفهوماً افتراضياً تستدل عليه من آثاره والتي تبدو في السلوك الذي يعبر عن ذلك المفهوم الفرضي، فمنذ بداية ظهور أول اختبار للذكاء منذ أيام الفرد بينيه (1905) وحتى ظهور نظرية الذكاء الانفعالي (1995) وأدوات قياس الذكاء الانفعالي (Goleman, 1995). واختلفت وجهات نظر علماء النفس في تعريف مفهوم الذكاء وذلك بسبب اتساع مدى النشاط العقلي الذي تمثله هذه القدرة العامة وتنوعه وصعوبة التفريق بين مكوناته، وأيضاً بسبب علاقته وارتباطه بالجهاز العصبي وعمل الدماغ، مما جعل تعريفات الذكاء تأخذ صوراً عديدة.

وفي هذا الصدد، برزت في التسعينيات من القرن الماضي نظرية الذكاء الانفعالي، التي استطاع فيها العالم جولمان (Goleman, 1995) أن يوضح مفهوم الذكاء الانفعالي الذي يشمل التحكم بالذات والإصرار والهمة العالية والقدرة على فهم الذات والوعي بها، والتحكم بالتفكير، لهذا تبدو أهمية الذكاء الانفعالي في قدرته على ربط المشاعر والطباع والعلاقات مع الآخرين والمواقف الأخلاقية والمقدرة على التمييز بين الصواب والخطأ وفق القيم الأخلاقية والتصرف بموجبها. ويذكر جولمان أن فهمه للذكاء الانفعالي مبني على مفهوم جاردرنر "Gardner" في الذكاءات المتعددة وخاصة الذكاء الشخصي الذاتي والذكاء الشخصي مع الآخرين، ويؤكد جولمان أن على المرين أن يضعوا في اعتبارهم تعليم الطلبة بطرائق مختلفة من أجل هذا الذكاء الذي تختص به مراكز مختلفة من المخ، إذ أن المخ اللبمي (Limbic Brain) هو الذي يتحكم بالعواطف، وفي وسط الجهاز اللبمي تقع اللوزة (Amygdale) التي تستقبل وترسل كل الرسائل الوجدانية وعلى اتصال دائم مع القشرة المخية (Cortex) التي تنجز المهام التحليلية والذاكرة العاملة. كما أن العواطف تؤثر في التفكير التحليلي (Goleman, 1995).

وأكد جولمان (Goleman) على أن الذكاء الانفعالي يمثل مجموعة من العوامل لها أهميتها البالغة في تحديد كيفية استخدام المهارات التي يتمتع بها الأفراد وأفضلها استخداماً الذكاء الفطري، إذ أن الأشخاص المتميزين في الذكاء الانفعالي يعرفون جيداً مشاعرهم الخاصة ويقومون بإدارتها بشكل جيد، ليتميزون في كافة مجالات الحياة (جولمان، 2000، ص 53).

ويرى جولمان (2000) أن هناك خمسة أبعاد للذكاء الانفعالي هي:
أولاً:

الوعي بالذات (Self Awareness): وهو أساس الثقة بالنفس، فالفرد في حاجة دائمة لمعرفة أوجه القوة والضعف لديه، ويتخذ من هذه المعرفة أساساً لقراراته ولذلك يحتاج الطفل في سن مبكرة إلى تعلم المهارات الدالة على المشاعر المختلفة، وفي دراسة حديثة تبين أن الأطفال في الصف السادس الذين يخلطون بين الشعور بالقلق والغضب والجوع كانوا معرضين للإصابة في مشكلات الفهم في سن المراهقة. ويركز العلاج النفسي على الوعي بالذات ويعمل على تنميته لمساعدة الفرد على التحكم في انفعالاته وضبط نفسه.

ثانياً:

معالجة الجوانب الانفعالية (Handling Emotion Generally): وهو أن يعرف الفرد كيف يعالج أو يتعامل مع المشاعر التي تؤذي أو تزعجه مثل القلق والخوف والغضب والحزن وهذه المعالجة هي أساس الذكاء الانفعالي.

ثالثاً:

الدافعية (Motivation): وهي المكون الثالث للذكاء الانفعالي حيث يكون لدى الفرد هدف يعرف خطواته ويسعى نحو تحقيقه ويكون لديه الحماس والمثابرة لاستمرار السعي من أجل تحقيقه.

رابعاً:

التعاطف العقلي/التفهم (Empathy): ويعد التعاطف المكون الرابع للذكاء الانفعالي ويعني قراءة مشاعر الآخرين من صوتهم أو تعبيرات وجوههم، وليس بالضرورة مما يقولون وأن معرفة مشاعر الغير قدرة إنسانية أساسية كما أن التعاطف هو الذي يكبح قسوة الإنسان ويحافظ على تحضره.

خامساً:

المهارات الاجتماعية (Social Skills): وهي المقدرة على التفاعل الإيجابي في المواقف الاجتماعية وبطريقة تتسم مع قيم المجتمع ومعايير، وتحقيق التوافق بين الفرد والمجتمع وتتضمن التأثير في الآخرين، الاتصال، إدارة الصراعات، القيادة والتعاون والعمل الجماعي. ويمكن أن تعلم المهارات الاجتماعية للأطفال في وقت مبكر جداً من عمر الطفل وأن أهم مهارة يتعلمها الفرد هي مهارة ضبط النفس حيث أن الأفراد الأصحاء وجدانياً يتمتعون بعاطفة سليمة ويتعلمون كيف يضبطون أنفسهم.

وتبدو أهمية البحث في هذا المجال في أن الموهوبين قد لا يكونون بالضرورة ناجحين أو قادرين على مواجهة مشكلاتهم، سواء في الحياة الأسرية أو في علاقاتهم مع الآخرين أو في مجال العمل؛ مما يتطلب تنمية أشكال التفكير لديهم ومنها التفكير الإبداعي، الذي يمثل بمجموعة من المهارات تمكن الفرد من التحقق من موضوع مباحث وإعطائه أكبر عدد ممكن من الحلول تمتع بالفرد والجدية والإنتاجية والأصالة.

وقد أشار «جولمان» إلى أهمية الذكاء الانفعالي في نجاح الفرد في بيئته ومدرسته وفي عمله، فهو الذي قد يقود الفرد إلى مزيد من التعلم وتطويره، واتخاذ القرار، وتنمية التفكير، وضبط الانفعالات، وتحديد الاتجاهات، والسيطرة على الاضطرابات النفسية، والتوجه نحو العمل الجماعي، وحب التعاون مع الآخرين، والعمل بفاعلية أكثر، وعموماً فالذكاء الانفعالي يساهم في فاعلية الفرد في أي مجال من مجالات الحياة والإبداع فيها (أبو غزال، 2009).

واستناداً إلى تمييز الأفراد الموهوبين في خصائص وصفات عقلية، ومعرفية، واجتماعية، وانفعالية تميزهم عن غيرهم من الأفراد العاديين، لا بد من تطوير برامج تتلاءم وخصائصهم وصفاتهم، وتلبي احتياجاتهم، وتناسب قدراتهم وطاقتهم وإمكاناتهم، وتتيح لهم فرص تعلم التفكير ومهاراته ومنها التفكير الإبداعي ومهاراته المتمثلة بالطلاقة والمرونة والأصالة، باستخدام برامج تستند إلى نظريات الذكاء بشكل عام، والذكاء الانفعالي بشكل خاص ومنها نظرية «جولمان» التي أكدت على قدرة الفرد مراقبة انفعالاته، وانفعالات الآخرين، والوعي بها، واستخدامها كدليل له في التفكير وضبط السلوك والوصول إلى الحلول الإبداعية.

ولعل دراسة الموهوبين الذين ينعقد عليهم العديد من الآمال والطموحات المستقبلية في بناء المجتمع الإنساني وتقدمه، والوطن العربي بشكل خاص، والذين إن أحسن استثمار كافة قدراتهم، وإمكاناتهم، وأفكارهم أدى لرقى المجتمع وتقدمه؛ ولذلك يتضح أن تطوير البرامج التدريبية القائمة على الذكاء الانفعالي الذي يشمل القدرات والمهارات الشخصية التي تساعد الموهوبين على فهم مشاعرهم وانفعالاتهم والسيطرة عليها، ومواجهة مشكلاتهم، والتفكير بها بشكل دقيق ومنتج، مجالاً خصياً وحديتاً للبحث. ولهذا نبعت فكرة إجراء البحث الحالي الذي يهدف إعداد برنامج تدريبي يستند إلى نظرية الذكاء الانفعالي «لجولمان» لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة الموهوبين في عينة أردنية. إذ أن ندرة وجود الدراسات العربية التي بحثت في هذا المجال - في حدود علم الباحث؛ يعطي مبرراً لإجرائها.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

إن تعليم الطلبة ومنهم الموهوبين مهارات التفكير الإبداعي وتدريبهم على ممارستها، لا يزال من العوامل التي تساعد على حدوث النهضة الفكرية والثقافية في العصور الحديثة، لهذا فإن أهمية التفكير الإبداعي تأتي من الاعتقاد المتزايد الذي يقع على عاتق التربويين في مجال - الموهبة والإبداع - أن ينشئ أجيالاً قادرة على استخدام التفكير الإبداعي ومهاراته بشكل فاعل، نتيجة وجود التحديات والمشكلات المنبثقة من البيئة العالمية السياسية، والاقتصادية، والتحوليات العالمية.

وحول واقع البرامج التدريبية للطلبة الموهوبين في الأردن، تم إجراء عدة مقابلات استطلاعية مع عدد من الإداريين والمعلمين والطلبة، وقد دلت استجاباتهم أن البرامج التدريبية المقدمة للطلبة الموهوبين، عبارة عن أنشطة متنوعة في الغناء، والموسيقى، والرياضة، والرسم، وأنها تفضل أشكال التفكير والتفكير الإبداعي منها، ولا تلبى حاجاتهم كالتدريب على مهارات الاتصال، والتواصل، والإبداع، وإنتاج الأعمال المبدعة والمبتكرة وطرائق ضبط الانفعالات وإدارتها، والدافعية للإنجاز، والوعي بالذات؛ وأن الإدارة والمعلمين أخفوا تصميم البرامج التي تهدف تنمية التفكير والتفكير الإبداعي منها، خاصة تلك البرامج المستندة إلى نظريات الذكاء، والذكاء الانفعالي منها؛ لذلك لاحظ الباحث حاجة الطلبة الموهوبين إلى برامج متنوعة تبرز طاقاتهم وتلبي احتياجاتهم، وإلى رعاية تربوية متميزة من البرامج الحديثة، تختلف عن البرامج التقليدية المتوفرة في مدارسهم، والمدارس العادية أيضاً.

وقد لاحظ الباحث ندرة وجود دراسات عربية وخاصة المحلية منها، في إعداد برامج لتنمية مهارات التفكير الإبداعي تستند إلى الذكاء الإنفعالي لدى الطلبة الموهوبين. وانطلاقاً من ندرة البحوث في هذا المجال وأهمية الذكاء الإنفعالي في تطوير تفاعلات الفرد الإنفعالية والاجتماعية وأثره الكبير على تنمية مهارات التفكير، ومنها مهارات التفكير الإبداعي؛ جاءت الحاجة إلى تنمية تلك المهارات لدى الطلبة الموهوبين في الأعمار (13-16) سنة. وبذلك تولدت مشكلة الدراسة الحالية التي تبلورت في الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي يستند إلى نظرية الذكاء الإنفعالي «لجولمان» في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة الموهوبين في عينة أردنية. وتكمن مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن الأسئلة الآتية :

السؤال الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي بصورته اللفظية (أ) تعزى للبرنامج التدريبي؟.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي بصورته اللفظية (أ) لدى الطلبة الموهوبين (الذكور، الإناث) تعزى للبرنامج التدريبي؟.

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي بصورته اللفظية (أ) لدى الطلبة الموهوبين من مستوى العمر (13-14، 15-16) تعزى للبرنامج التدريبي؟.

أهمية الدراسة :

نظراً للدور الهام للذكاء الإنفعالي الذي يساعد في تطور مهارات التفكير الإبداعي، وهو الهدف المنشود الذي تسعى العملية التعليمية إليه مواكبة العصر، وتزويد المجتمعات بالإبداعات، والأفكار الجديدة، ومسيرة التطور المعرفي والتقدم العلمي، لهذا تنبع أهمية هذه الدراسة مما يأتي :

1. تبدو من خلال الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي يستند إلى نظرية الذكاء الإنفعالي «لجولمان» في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة الموهوبين.

2. ما يتوفر في هذه الدراسة من أدب تربوي ودراسات سابقة تتناول متغيرات الدراسة تمثل إضافة للمكتبة العربية، ومساهمة في زيادة الحصيلة للمعرفة الإنسانية حول المهوبة والتفوق والذكاء الانفعالي والتفكير الإبداعي، ويمكن أن يكون ركيزة للباحثين والدارسين.
3. تعطي تصوراً لمسؤولي العملية التربوية عن أهمية البرامج المستندة إلى النظريات الانفعالية، ومنها نظرية الذكاء الانفعالي «لجولمان» في تنمية مهارات التفكير الإبداعي؛ الأمر الذي يساهم في وضع الخطط والبرامج والوسائل وتصميم المناهج التي تساعد في تلبية الاحتياجات لدى الطلبة الموهوبين في الأردن.

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة الحالية إلى :

1. بناء برنامج تدريبي يستند إلى نظرية الذكاء الانفعالي «لجولمان» في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة الموهوبين في عينة أردنية.
2. الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي يستند إلى نظرية الذكاء الانفعالي «لجولمان» في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة الموهوبين في عينة أردنية.
3. الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الصورة اللفظية (أ) تعزى للبرنامج التدريبي.
4. الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الصورة اللفظية (أ) لدى الطلبة الموهوبين (الذكور، الإناث)، مستوى العمر (14-13، 15-16)، يعزى للبرنامج التدريبي.

التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة :

- البرنامج: ويعرف إجرائياً؛ بأنه مجموعة من الأهداف والأساليب، والوسائل والأنشطة، والإجراءات، والتقييم التي تستند إلى نظرية جولمان في الذكاء الانفعالي لتحسين مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة الموهوبين وهو من إعداد الباحث نفسه.
- التفكير الإبداعي: ويعرف إجرائياً؛ بأنه أداء الطلبة الموهوبين على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الصورة اللفظية (أ) الذي يقيس المهارات الطلاقة، والمرونة، والأصالة، المستخدم في هذه الدراسة.
- الطلبة الموهوبين: ويعرفون إجرائياً؛ بأنهم الطلبة الموهوبين الذين تم الكشف عنهم وتشخيصهم من قبل مختصين في التربية والتعليم والمهوبة والإبداع ويدرسون في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز في مدينة إربد في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2012 / 2013م، وتم تحديدهم وفقاً للأسس والمعايير التي حددتها وزارة التربية والتعليم الأردنية (www.moe.gov.jo) على النحو الآتي:
- يتم الترشيح للطلبة الحاصلين على أعلى المعدلات في المعدل العام للتحصيل المدرسي من طلبة الصف السادس الأساسي.
- تعتمد ترشيحات المعلمين والوالدين ضمن معايير الترشيح حتى تساعد في اتخاذ قرارات صائبة بالنسبة إلى اختيار الموهوبين.
- ترشيح الطلبة على أساس الخصائص السلوكية، لتوفيرها معلومات قد لا يتسنى الحصول عليها عن طريق الاختبارات الموضوعية.
- الجلوس لاختبار ذكاء الاستعداد الأكاديمي والحصول على نسبة ذكاء من مستوى (135) فأكثر.
- اعتماد المواهب الفنية والأدبية والرياضية لأغراض الترشيح عندما يتساوى طالبان في مجموع العلامات.

حدود الدراسة ومحدداتها

تحدد الدراسة الحالية بالتالي:

- حدود بشرية: اقتصرت هذه الدراسة على الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز.
- حدود مكانية: جرت هذه الدراسة في المملكة الأردنية الهاشمية في مدينة إربد.
- حدود زمانية: جرت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2012/2013م.

أما محددات الدراسة فإن الدراسة الحالية:

- تعتمد نتائج الدراسة على مدى الدقة في استخراج دلالات صدق وثبات أداة الدراسة اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الصورة اللفظية (أ) وعلى الأساليب الإحصائية المستخدمة.

الدراسات السابقة:

تمكن الباحث من الوصول الى الدراسات ذات الصلة بالدراسة الحالية، وفيما يلي عرضاً لها على النحو الآتي:

1. دراسة المشهراوي (1995) وهدفت إلى التعرف على أثر طريقة الاكتشاف في تحصيل الرياضيات في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثاني الإعدادي في فلسطين. واختيرت عينة الدراسة بطريقة عشوائية مكونة من (91) طالباً وطالبة تم تقسيمهم إلى مجموعتين، الأولى ضابطة والثانية تجريبية. طبق الباحث مقياس تورانس الشكلي (أ) للتفكير الإبداعي والطريقة التقليدية وطريقة الاكتشاف لقياس مستوى تحصيل الطلبة. أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات المجموعتين في اختبار التفكير الإبداعي لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث.

2. دراسة الصرايرة (2003) التي هدفت إلى بناء برنامج تدريبي مستند إلى نظرية جولمان في الذكاء الانفعالي، واستقصاء أثره والجنس في مستوى التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف السادس الأساسي في مدرسة جامعة مؤتة النموذجية في محافظة الكرك في الأردن وعددهم (60) طالباً وطالبة موزعين عشوائياً إلى مجموعتين الأولى، تجريبية وتكونت من (30) طالباً وطالبة، حيث تعرضت لبرنامج تدريبي مستند إلى نظرية جولمان للذكاء الانفعالي، والمجموعة الثانية ضابطة مكون من (30) طالباً وطالبة. تم تطبيق اختبار التفكير الإبداعي على المجموعتين: التجريبية والضابطة كاختبار قبلي، ثم تطبيق البرنامج التدريبي على المجموعة التجريبية، وبعد الانتهاء من تطبيق البرنامج التدريبي تم تطبيق اختبار التفكير الإبداعي كاختبار بعدي على المجموعتين: التجريبية والضابطة. وأظهرت الدراسة النتائج التالية: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أداء المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة وذلك على العلامة الكلية لاختبار التفكير الإبداعي لصالح الطلبة الذين تعرضوا للبرنامج التدريبي، في حين لم يكن هنالك أثر للجنس أو التفاعل باستثناء أثر التفاعل بين الجنس والبرنامج على بعد الأصالة فقط.

3. دراسة مطر (2004) وهدفت إلى التعرف على أثر برنامج تعليمي-تعلمي مستند إلى نظرية جولمان في الذكاء الانفعالي في تنمية هذا الذكاء والتقليل من السلوك العدواني لدى الطلبة العدوانيين. تكونت عينة الدراسة من (78) طالباً وطالبة من طلبة الصف الخامس والسادس في مديرية الرصيفة في الأردن تم توزيعهم في مجموعتين هما المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية. تم تطبيق البرنامج التدريبي ومقياس الذكاء الانفعالي وقائمة السلوك العدواني. وأظهرت النتائج وجود فروق في متوسطات الطلبة على مقياس الذكاء الانفعالي تعزى للمجموعة لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق في الدرجة الكلية للسلوك العدواني لصالح المجموعة التجريبية.

4. دراسة عمور (2005) التي هدفت إلى بناء برامج تدريبي قائم على عادات العقل في مواقف حياتية، واستقصاء أثره في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية في تربية

- عمان الثانية في الأردن. تكونت عينة الدراسة من (160) طالباً وطالبة من طلبة الصف السادس الأساسي، وتم اختيار شعبة واحدة عشوائياً لتكون المجموعة التجريبية، حيث بلغ عدد أفرادها (80) طالباً وطالبة، وتم اختيار شعبة أخرى لتكون المجموعة الضابطة، وبلغ عددها (80) طالباً وطالبة. وأظهرت النتائج وجود فروق في التفكير الإبداعي ومهاراته لصالح المجموعة التجريبية، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق تعزى للجنس في مستوى التفكير الإبداعي.
5. دراسة الغرابية (2005) التي هدفت التحقق من أثر برنامج تدريبي لمهارات الذكاء الإنفعالي في تنمية الذكاء الاجتماعي والذكاء الإنفعالي في الأردن. تكونت عينة الدراسة من (59) طالباً من طلبة الصف العاشر الأساسي الذكور تراوحت أعمارهم بين (15-16) سنة تم توزيعهم عشوائياً على ثلاث مجموعات. تم استخدام برنامج الذكاء الاجتماعي، وبرنامج الذكاء الإنفعالي المستند إلى نظرية «جولمان»، ومقياس الذكاء الاجتماعي والانفعالي. وأظهرت النتائج فاعلية البرنامج التدريبي المستند إلى نظرية «جولمان» في الذكاء الإنفعالي في تنمية الذكاء الاجتماعي والانفعالي لدى الطلبة لصالح المجموعة التجريبية.
6. دراسة بيلملي، وغور، وستورجس (Bellamy, Gore and Sturgis, 2005) وهدفت الكشف عن العلاقة بين الذكاء الإنفعالي ومركز الضبط وفاعلية الذات لدى الطلاب الموهوبين والمبدعين المشاركين في أحد برامج الموهبة والإبداع. تكونت عينة الدراسة من (18) طالباً وطالبة موهوباً ومبدعاً تم اختيارهم من أحد برامج الموهبة والإبداع المقدمة في مدينة بوسطن الأمريكية. استخدمت الدراسة مقياس الذكاء الإنفعالي بار- أون، ومقياس فاعلية الذات المدركة، ومقياس فاعلية الضبط في عملية جمع البيانات. أشارت النتائج أن مستوى الذكاء الإنفعالي لدى الطلاب المبدعين والموهوبين كان مرتفعاً، وأن هناك علاقة إيجابية بين مستوى الذكاء الإنفعالي ومستوى فاعلية الذات ومركزية الضبط لدى الطلاب الموهوبين.
7. دراسة مبييضين (2007) التي هدفت الكشف عن أثر برنامج تدريبي مستند إلى الذكاء الإنفعالي في مستوى الدافعية ومفهوم الذات لدى طلبة الصف السابع الأساسي في مدينة عمان. تكونت عينة الدراسة من (120) طالباً وطالبة. موزعين عشوائياً بالتساوي إلى مجموعتين الأولى، تجريبية، وتكونت من (60) طالباً وطالبة. تم تطبيق اختبار الدافعية ومقياس مفهوم الذات. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أداء المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة وذلك على العلامة الكلية لاختبار الدافعية، ومقياس مفهوم الذات لصالح الطلبة الذين تعرضوا للبرنامج التدريبي المستند إلى الذكاء الإنفعالي.
8. أجرى برودفيت (Prodfit, 2010) دراسة في المملكة المتحدة هدفت إلى الكشف عن أثر برنامج تدريبي في تحسين أداء طلبة الصف الخامس الابتدائي في عمليات حل المشكلات وتنمية التفكير الإبداعي لديهم. وتكونت عينة الدراسة من (24) طالباً من الصف الخامس الابتدائي تم تقسيمهم عشوائياً إلى مجموعتين على أن يسألوا أنفسهم مجموعة من الأسئلة وفقاً لنموذج بوليا: فهم المشكلة، تصميم خطة الحل، تنفيذ الحل، مراجعة الحل. المجموعة التجريبية الثانية وفيها يقوم الباحث بتدريب الطلبة على حل أكبر عدد من المشكلات. واستخدم الباحث أسلوب المقابلات الفردية للطلبة للتعرف على عمليات حل المشكلات لديهم. كما تم تطبيق اختبار تورانس للتفكير الإبداعي. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها: وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة في أداء عمليات حل المشكلات لصالح المجموعة التجريبية، وعدم فروق دالة إحصائية بين المجموعتين بالنسبة لفهم المشكلة، وتحسن قدرات التفكير الإبداعي لدى طلبة المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة.

ومن خلال مطالعة الدراسات السابقة يلاحظ أن الدراسة الحالية اتفقت ومعظم تلك الدراسات من حيث الموضوع وهو البرنامج المستند إلى الذكاء الإنفعالي وفاعليته في التفكير الإبداعي كدراسة (الصرايرة، 2003)، أو في تناول فاعلية الذكاء الإنفعالي في متغيرات أخرى كدراسة (مطر، 2004) ودراسة

(الغرابية، 2005)، ومنها ما تناول أثر برنامج تدريبي في التفكير الابداعي كدراسة (المشراوي، 1995) ودراسة (عمور، 2005) ودراسة برودفيت (Prodfit، 2010).

وبالرغم من الاتفاق في الموضوع المطروح أو جزء منه نجد أن الدراسة الحالية قد تميزت في المجتمع المستهدف والمبحوث وهم الطلبة الموهوبين حيث أجريت الدراسات الاخرى على عينات مختلفة من المجتمع، وبذلك تكون هذه الدراسة من الدراسات الرائدة في هذا المجال وبالتحديد في الأردن من العام 2012/2013م.

الطريقة والإجراءات

تضمن هذا الجزء وصفاً لمجتمع الدراسة وعينتها وطريقة اختيارها، وأداتا الدراسة، وكيفية استخراج معاملات الصدق والثبات لهما، وتناول الإجراءات والطرق الإحصائية التي استخدمت في استخلاص النتائج وتحليلها بهدف الوصول إلى الإجابة عن أسئلتها .

منهج الدراسة :

تبنت هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي، «Quasi Experimental» الذي يقوم على أساس العلاقة السببية بين متغيرين أحدهما المتغير المستقل أو التجريبي والآخر المتغير التابع (أبوزينه، الابراهيم، قنديلجي، عدس وعليان، 2007). واستخدم في الدراسة الحالية لقياس أثر فاعلية المتغير المستقل المتمثل في البرنامج التدريبي على المتغير التابع مهارات التفكير الابداعي من خلال تشكيل مجموعتين الأولى الضابطة تم تدريسها وفقاً للطريقة الاعتيادية، والثانية التجريبية تم تدريس أفرادها وفقاً للبرنامج التدريبي مع اختبار تورانس للتفكير الابداعي الصورة اللفظية (أ) قبلي وبعدي.

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من (80) طالباً وطالبة من الطلبة الموهوبين الموجودين في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز في مدينة إربد من الصفوف السابع، الثامن، التاسع، العاشر، وتراوحت أعمارهم بين (-13 16) سنة، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من مجتمع الدراسة، وتوزعت عينة الدراسة في مجموعتين هما : المجموعة الضابطة وتكونت من (40) طالباً وطالبة وتدرس بالطريقة الاعتيادية، والمجموعة التجريبية وتكونت من (40) طالباً وطالبة تدرس البرنامج التدريبي المستند الى نظرية «جولان» في الذكاء الإنفعالي. وقد تم توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيري المجموعة، والجنس. والجدول (1) يوضح ذلك.

الجدول (1) توزيع أفراد الدراسة وفقاً لمتغيراتها

المجموع	التجريبية	الضابطة	المجموعة	
40	20	20	ذكر	الجنس
40	20	20	أنثى	
80	40	40	المجموع	

أداتا الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام أداتين، هما:

الأداة الأولى: اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الصورة اللفظية (أ)

تم استخدام اختبار تورانس (Torrance) للتفكير الإبداعي نموذج (أ) الصورة اللفظية، والمعدل للبيئة الأردنية؛ وذلك لقياس درجات التفكير الإبداعي لأفراد عينة الدراسة، ويتكون الاختبار من سبعة اختبارات فرعية تقيس المهارات الآتية:

- أ- الطلاقة: وتتمثل في عدد الإجابات المحتملة للموقف في وحدة زمنية ثابتة.
- ب- المرونة: وتتمثل في تنوع فئات الإجابات المحتملة للموقف في وحدة زمنية ثابتة.
- ت- الأصالة: وتتمثل في عدد الإجابات الجديدة والفريدة في نوعها في وحدة زمنية ثابتة.

وتشكل هذه المهارات عناصر التفكير الإبداعي، ويحتاج كل من هذه الاختبارات السبعة للإجابة عليها سبع دقائق بالإضافة إلى الزمن اللازم للتعليمات والإرشادات، أما الاختبارات السبعة التي يتضمنها اختبار تورانس للتفكير الإبداعي صورة الألفاظ "أ" فهي:

- الاختبار الأول: توجيه الأسئلة، وهو أن يُقدّم للمفحوص أسئلة استفسارية عن حادث معين.
- الاختبار الثاني: تخمين الأسباب، وهو أن يخمن المفحوص الأسباب المحتملة التي أدت إلى هذا الحادث.
- الاختبار الثالث: تخمين النتائج، وهو أن يذكر المفحوص النتائج المترتبة والمتوقعة على هذا الحادث.
- الاختبار الرابع: تحسين الإنتاج، وهو أن يقدم المفحوص الاقتراحات حول تطوير وتحسين شيء معين.
- الاختبار الخامس: الاستعمالات غير الشائعة، وهو أن يذكر المفحوص الاستخدامات البديلة وغير المألوفة لشيء معين.

الاختبار السادس: الأسئلة غير الشائعة، أن يذكر المفحوص أسئلة غير شائعة، حول شيء ما.

الاختبار السابع: افترض أن، وهو أن يقدم المفحوص توقعات متعددة من موقف مفترض وغير حقيقي.

وقد أوصى تورانس بحذف الاختبار الفرعي السادس، على اعتبار أن البحوث المستمرة أشارت إلى عدم إسهامه في الصدق (التنبؤي) للدرجة الكلية للاختبار، لذلك تم حذف هذا الاختبار عند تطبيق هذه الدراسة (أبو جادو ونوفل، 2007).

صدق اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الصورة اللفظية (أ) بصورته المعربة:

يتوفر لاختبار تورانس للتفكير الإبداعي دلالات صدق في البيئة الأردنية، فقد أجرى الشنطي (1983) دراسة في الأردن هدفت إلى تحديد دلالات صدق وثبات اختبارات تورانس للتفكير الإبداعي في صورتها المعدلة للبيئة الأردنية الصورة اللفظية «أ»، حيث أخضع الشنطي البيانات المستخرجة للتحليل الإحصائي، ودرس الصدق من عدة جوانب هي:

صدق المحك: وذلك بحساب معامل الارتباط بين الدرجات الكلية للإبداع التي حصل عليها الطلبة المفحوصون على صورة الألفاظ «أ»، والدرجات التي حصلوا عليها في قوائم تقديرات معلمهم، حيث بلغ معامل الارتباط (0.70)، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$). أما الاتساق الداخلي، فقد قام الشنطي بحساب معامل الارتباط بين درجات المفحوصين الفرعية على مهارات الطلاقة والمرونة والأصالة التي حصلوا عليها في كل اختبار مع الدرجة الكلية على الاختبار الواحد، وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين درجات المفحوصين الفرعية والدرجة الكلية للاختبار الواحد على الصورة اللفظية لاختبار تورانس للتفكير الإبداعي بين (-0.40-0.75)، وكانت تبعد الطلاقة بين (0.46-0.75)، وتبعد المرونة بين (0.40-0.62)، أما بعد الأصالة فتراوحت بين (0.49-0.72)، وجميعها ذات دلالة إحصائية، أما قيم معاملات الارتباط بين درجات المفحوصين الفرعية (الطلاقة، والمرونة، والأصالة) التي حصل عليها الطلبة في كل اختبار مع الدرجة الكلية لاختبار الإبداع، فقد تراوحت بين (0.37-0.84) وجميعها ذات دلالة إحصائية.

ثبات اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الصورة اللفظية (أ) بصورته المعربة :

قام الشنطي (1983) باستخراج معامل الثبات لاختبارات تورانس للتفكير الإبداعي، باستخدام طريقة إعادة الاختبار على عينة مكونة من (120) طالباً وطالبة بفارق زمني مدته أسبوع واحد من التطبيق الأول، وتبين أن معامل ثبات الدرجة الكلية لاختبار التفكير الإبداعي كان (0.70)، في حين كان معامل الثبات لكل بعد من أبعاد الاختبار (0.74، 0.73، 0.83) الطلاقة والمرونة والأصالة على الترتيب، وتبين أن لهذا الاختبار دلالات ثبات كما ظهر في بعض الدراسات في البيئة الأردنية مثل دراسة بشارة (2003) حيث بلغ (0.83)، ودراسة جوارنة (2004) حيث بلغ (0.87)، ودراسة العبويني (2008) حيث بلغ (0.74)، ودراسة عياصرة وحمادنة حيث بلغ (0.82).

صدق وثبات الاختبار في الدراسة الحالية :

للتأكد من صدق اختبار تورانس في الدراسة الحالية قام الباحث بعرضه على (10) محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في التربية الخاصة والقياس النفسي؛ للتحقق من مدى تحقيق محتوى الاختبار لأهداف الدراسة، وقد أكد المحكمين أن الاختبار بصورته الحالية صالح للتطبيق دون إجراء أي تعديل عليه.

أما عن ثبات الاختبار وللتأكد من معاملات الثبات للاختبار في الدراسة الحالية تم تطبيق الاختبار وإعادة الاختبار بعد أسبوعين على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (30) طالباً وطالبة من طلبة الموهوبين في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني، وتبين أن معاملات الثبات مهارات التفكير الإبداعي الطلاقة والمرونة والأصالة بلغت على التوالي (0.81، 0.75، 0.73) أما الدرجة الكلية لثبات اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الصورة اللفظية (أ) بصورته المعربة بلغت (0.76).

تصحيح اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الصورة اللفظية (أ) بصورته المعربة :

تمت إجراءات تصحيح اختبارات تورانس صورة الألفاظ (أ) على النحو الآتي :

1. إعداد نماذج تصحيح استجابات المفحوصين ونماذج تفرغ لرصد الدرجات؛ وذلك لغرض استبعاد الاستجابات غير المنتمية قبل وضع الدرجات.
2. يحصل المفحوص على درجات كلية للطلاقة والمرونة والأصالة على صورة الألفاظ (أ) من مجموع الدرجات الفرعية لتلك المهارات في كل اختبار فرعي من الاختبارات الستة للصورة اللفظية (أ).
3. الطلاقة : تم حساب الدرجة الفرعية لها من مجموع الاستجابات التي استجاب لها المفحوص على الاختبار الواحد حيث يعطى درجة واحدة لكل استجابة صحيحة منتمية.
4. المرونة : تم حساب الدرجة الفرعية لها من مجموع فئات الاستجابات التي استجاب لها المفحوص على الاختبار الواحد حيث يعطى درجة واحدة لكل فئة استجابة منتمية، وأما الاختبار الفرعي الأخير فيحصل المفحوص فيه على درجة واحدة على استجابة منتمية وفيها قفزة نوعية في التفكير.
5. الأصالة : تم حساب الدرجة الفرعية لها من مجموع درجات الأصالة التي حصل عليها المفحوص على كل استجابة، حيث تعطى درجة للأصالة أما (0 أو 1).

ثانياً : البرنامج التدريبي

وصف البرنامج :

عبارة عن برنامج تدريبي مستند لنظرية جولمان للذكاء الانفعالي والتي تنص على قدرة الفرد لمراقبة انفعالاته وانفعالات الآخرين للتمييز بينهما والاستخدام المعلومات كدليل للفرد في التفكير والسلوك. وهو الأسلوب الخاص بالفرد للتعبير عن فهمه لذاته، وكيفية إدراكها، وتفكيره الأفضل المعطى حول العالم .

وهو القدرة على استخدام الانفعالات في المساعدة في حل المشكلات من أجل حياة ناجحة وفعالة. وهدف البرنامج إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي يستند إلى نظرية الذكاء الانفعالي «لجولمان» في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز.

خطوات بناء البرنامج:

- لغايات تحقيق أهداف الدراسة، تم بناء البرنامج التدريبي بإتباع الخطوات الآتية:
- الاستناد إلى نظرية جولمان (1995)، وذلك بتحديد أبعاد الذكاء الانفعالي، وهي: الوعي بالذات، وإدارة الانفعالات، والدافعية، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية. والإفادة من تلك النظرية في تعريف كل بعد، لصياغة جلسات تنسجم وتلك الأبعاد ومظاهرها.
- الاطلاع على البرامج التدريبية المستخدمة في دراسات سابقة كدراسة (الصريرة، 2003)، ودراسة (مطر، 2004)، ودراسة مبيضين (2007)، والاستفادة منها في تحديد جلسات البرنامج، والوقت اللازم لتنفيذ كل جلسة، ووضع الأهداف العامة والخاصة بكل جلسة، وتحديد الأدوات اللازمة، والإجراءات المتبعة لتحقيق أهداف كل جلسة، وبيان دور المعلم والطالب في الجلسة، وكيفية تقييم كل جلسة.
- الانتهاء من بناء البرنامج التدريبي ثم عرضه على مجموعة من أصحاب الخبرة والاختصاص في مجال العلوم التربوية والنفسية. وذلك للتأكد من دلالات صدق المحتوى للبرنامج.
- بعد تحكيم البرنامج تم إجراء التعديلات المناسبة عليه بالحدف أو بالإضافة، وقد بلغت نسبة الاتفاق فيما بين المحكمين (80%) وهي نسبة مقبولة لأغراض هذه الدراسة.

جلسات البرنامج ومدتها:

- استمرت فترة تطبيق البرنامج سبعة أسابيع، وتكون من ثلاث جلسات رئيسية، هي:
 - الجلسة التمهيدية: مدتها ساعتان. الأسبوع الأول.
 - الجلسة التدريبية: بواقع خمسة عشر جلسة، تعطى ثلاث جلسات في كل أسبوع، مدة الجلسة الواحدة (45) دقيقة. الأسبوع (الثاني، الثالث، الرابع، الخامس، السادس).
 - الجلسة الختامية: مدتها ساعتان. الأسبوع السابع.
- وفيما يلي عرضاً لها:
- الجلسة التمهيدية: وتم فيها تحديد أفراد عينة الدراسة وتوزيعهم في مجموعتين، هما المجموعة الضابطة، والمجموعة التجريبية، والتعارف فيما بينهم والباحث، ثم تطبيق الاختبار القبلي للتحقق من تكافؤ المجموعتين.
 - الجلسات التدريبية: بلغ عدد الجلسات التدريبية (15) جلسات، وقد تضمن البرنامج خمسة أبعاد هي: (الوعي بالذات، وإدارة الانفعالات، والدافعية، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية)، وقد اشتمل كل بعد على الجلسات الآتية:
 - الوعي بالذات (التواضع).
 - الوعي بالذات (تعرف انفعال الغضب).
 - الوعي بالذات (أنا شخص).
 - إدارة الانفعالات (مشادة كلامية في الطريق العام).
 - إدارة الانفعالات (اتخاذ القرار).
 - إدارة الانفعالات (تعرف الالتزام بمنظومة القيم والأخلاق).
 - الدافعية (تحقيق الأهداف).
 - الدافعية (إنجاز العمل أ).

- الدافعية (انجاز العمل ب).
- التعاطف (الحالة الانفعالية تجاه مواقف مختلفة).
- التعاطف (وصف التصرف تجاه موقف اجتماعي).
- التعاطف (كيفية التصرف تجاه مواقف مختلفة).
- المهارات الاجتماعية (الانتماء).
- المهارات الاجتماعية (التواصل الاجتماعي).
- المهارات الاجتماعية (رفع المهمة).
- الجلسة الختامية: وتم فيها شكر الطلبة أفراد عينة الدراسة، وتطبيق الاختبار البعدي.

كما تم تحديد ما يلي لكل موقف تدريبي: الزمن اللازم للتنفيذ، المواد اللازمة للتنفيذ، الأهداف الخاصة بالموقف، إجراءات التنفيذ، دور كل من المعلم والطالب، ودليل المناقشة. وبذلك تم إخراج البرنامج التدريبي المستند إلى نظرية «جولان» في الذكاء الانفعالي.

إجراءات الدراسة

لتحقيق هدف الدراسة اتبعت الإجراءات التالية:

أولاً: تطبيق اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الصورة اللفظية (أ) على الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز في مدينة إربد في المجموعتين الضابطة، والتجريبية (قياس قبلي) للتحقق من تكافؤ المجموعتين، وفيما يلي عرضاً لذلك:

للتحقق من تكافؤ المجموعات تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء عينة الدراسة على اختبار مهارات تنمية التفكير الإبداعي القبلي لدى الطلبة الموهوبين تبعاً لمتغير المجموعة (تجريبية، ضابطة)، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت"، والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار «ت» تبعاً لمتغير المجموعة على اختبار مهارات التفكير الإبداعي القبلي

التفكير الإبداعي	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الطلاقة	الضابطة	40	34.80	11.73	-300	78	.765
	التجريبية	40	35.95	12.46			
المرونة	الضابطة	40	32.70	13.97	.125	78	.901
	التجريبية	40	32.15	13.80			
الاصالة	الضابطة	40	22.70	12.71	-.140	78	.890
	التجريبية	40	23.25	12.21			
التفكير الإبداعي الكلي	الضابطة	40	90.20	37.75	-.093	78	.926
	التجريبية	40	91.30	36.89			

يتبين من الجدول (2) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات المجموعة

(التجريبية، والضابطة)، على جميع المهارات الفرعية والتفكير الإبداعي والدرجة الكلية. مما يشير إلى تكافؤ مجموعتي الدراسة قبل تطبيق البرنامج.

ثانياً: تطبيق البرنامج التدريبي على المجموعة التجريبية (الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز في مدينة إربد)، وذلك بعد إجراء لقاء مع الطلبة المستهدفين من الدراسة، وذلك لتوضيح أهداف البرنامج وأهميته في رفع مستوى الذكاء الإنفعالي ومهارات التفكير الإبداعي، وبيان أهميتها الإيجابية في حياتهم المستقبلية، وكذلك الاتفاق على آلية تنفيذ البرنامج، ومدته الزمنية، ومكان اللقاء، وأيضاً آلية تطبيقه.

ثالثاً: إجراء قياس بعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الصورة اللفظية (أ)؛ وذلك للتحقق من مدى فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي.

رابعاً: إدخال البيانات في ذاكرة الحاسوب، واستخدام حزمة التحليل الإحصائي الاجتماعي (SPSS) لتحليل البيانات والحصول على النتائج.

خامساً: مناقشة النتائج، ووضع التوصيات المناسبة في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج.

متغيرات الدراسة:

أولاً: المتغيرات المستقلة:

- البرنامج التدريبي المستند إلى نظرية «جولان» في الذكاء الإنفعالي.
- الجنس، وله مستويان: ذكر، أنثى.
- العمر، وله مستويان: (14-13، 16-15).

ثانياً: المتغير التابع:

- مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة).

تصميم الدراسة والمعالجات الإحصائية:

تم استخدام المنهج شبه التجريبي في هذه الدراسة، إذ تم اختيار أفراد الدراسة بالطريقة العشوائية، وتقسيمهم عشوائياً إلى مجموعتين، هما: المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، عندما يجري تقديم المعالجة، للمجموعة التجريبية، وعدم تعرض المجموعة الضابطة للمعالجة. والشكل (1) يوضح ذلك.

G 2	O1	-	O2	المجموعة الضابطة
G 1	O1	X	O2	المجموعة التجريبية

الشكل (1) تصميم الدراسة المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية

- وتم استخدام المعالجات الإحصائية التالية لاستخراج النتائج، وهي:
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- اختبار "ت" (T test).

نتائج الدراسة :

يتناول هذا الجزء النتائج التي توصلت إليها الدراسة وذلك على النحو الآتي:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي نص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي بصورته اللفظية (أ) تعزى للبرنامج التدريبي؟.

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة على مقياس التفكير الإبداعي البعدي ككل حسب المجموعة (المجموعة الضابطة، المجموعة التجريبية)، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار «ت» والجدول (3) يوضح ذلك:

الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار «ت» لمقياس التفكير الإبداعي حسب متغير المجموعتين الضابطة والتجريبية

التفكير الإبداعي ومهاراته	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة «ت»	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الطلاقة	الضابطة	40	47.75	14.56	-2.288	78	.028
	التجريبية	40	57.20	11.32			
المرونة	الضابطة	40	40.00	15.95	-2.495	78	.017
	التجريبية	40	51.50	12.47			
الاصالة	الضابطة	40	32.20	15.23	-2.871	78	.007
	التجريبية	40	44.65	11.97			
التفكير الإبداعي الكلي	الضابطة	40	120.05	45.62	-2.592	78	.013
	التجريبية	40	153.35	34.88			

يتبين من الجدول (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى للبرنامج التدريبي في جميع المهارات الفرعية للتفكير الإبداعي وعلى الدرجة الكلية وجاءت الفروق لصالح أفراد المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام البرنامج التدريبي المستند إلى نظرية الذكاء الانفعالي لجوانان الذهني مقارنة بأفراد المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية، حيث حصلت المجموعة التجريبية على المتوسطات الحسابية (57.20، 51.50، 44.65) وبالترتيب على كل مهارة من مهارة التفكير الإبداعي وهي (الطلاقة، المرونة، الأصالة)، كما حصلت المجموعة الضابطة على المتوسطات الحسابية الآتية (47.75، 40.00، 32.20) حيث كانت قيم الدلالة الإحصائية أقل من مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$). مما يعني أن البرنامج كان فعالاً في تطوير مهارات التفكير الإبداعي لدى أفراد المجموعة التجريبية، وإذا تأثير ملموس في تحسين قدرة أفراد العينة التجريبية على التفكير الإبداعي. ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي نص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي بصورته اللفظية (أ) لدى الطلبة الموهوبين (الذكور، الإناث) تعزى للبرنامج التدريبي؟.

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء عينة الدراسة على مقياس التفكير الإبداعي البعدي بصورته المعربة لدى الطلبة الموهوبين حسب متغير الجنس تعزى للبرنامج التدريبي، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار «ت»، والجدول رقم (4) يوضح ذلك.

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار «ت» لأثر الجنس على أداء عينة الدراسة على مقياس التفكير الإبداعي لدى الطلبة الموهوبين

التفكير الإبداعي	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة «ت»	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الطلاقة	ذكر	20	56.30	11.62	-.347	38	.733
	أنثى	20	58.10	11.59			
المرونة	ذكر	20	51.30	13.03	-.070	38	.945
	أنثى	20	51.70	12.57			
الاصالة	ذكر	20	43.90	12.10	-.273	38	.788
	أنثى	20	45.40	12.47			
التفكير الإبداعي ككل	ذكر	20	151.50	35.32	-.231	38	.820
	أنثى	20	155.20	36.25			

يتبين من الجدول رقم (4) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين المتوسطات الحسابية لأداء الطلبة الموهوبين على مقياس التفكير الإبداعي والتفكير الإبداعي ككل تعزى إلى متغير الجنس (ذكر، أنثى).

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث الذي نص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي بصورته اللفظية (أ) لدى الطلبة الموهوبين من مستوى العمر (14-16، 13-14) تعزى للبرنامج التدريبي؟.

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء عينة الدراسة على مقياس التفكير الإبداعي البعدي بصورته المعربة لدى الطلبة الموهوبين حسب متغير العمر تعزى للبرنامج التدريبي، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار «ت»، والجدول رقم (5) يوضح ذلك.

الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار «ت» لأثر العمر على أداء عينة الدراسة على اختبار التفكير الإبداعي لدى الطلبة الموهوبين

التفكير الإبداعي	العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة «ت»	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الطلاقة	13-14	20	59.50	11.25	.903	38	.379
	15-16	20	54.90	11.53			
المرونة	13-14	20	55.10	11.24	1.316	38	.205
	15-16	20	47.90	13.14			
الاصالة	13-14	20	48.60	11.71	1.524	38	.145
	15-16	20	40.70	11.47			
التفكير الإبداعي ككل	13-14	20	163.20	32.93	1.284	38	.215
	15-16	20	143.50	35.63			

يتبين من الجدول رقم (5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين المتوسطات الحسابية لأداء الطلبة الموهوبين على اختبار التفكير الإبداعي والتفكير الإبداعي ككل تعزى إلى متغير العمر (13-14، 15-16).

مناقشة النتائج وتفسيرها :

يتناول هذا الجزء مناقشة النتائج التي توصلت إليها وتفسيرها وذلك على النحو الآتي :

فيما يتعلق بمناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول :

أظهرت نتائج هذا السؤال وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للبرنامج التدريبي في جميع المهارات الفرعية للتفكير الإبداعي وعلى الدرجة الكلية وجاءت الفروق لصالح أفراد المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام البرنامج التدريبي المستند إلى نظرية الذكاء الانفعالي لـجولمان مقارنة بأفراد المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية، مما يعني أن البرنامج كان فعالاً في تطوير مهارات التفكير الإبداعي لدى أفراد المجموعة التجريبية، وذا تأثير ملموس في تحسين قدرة أفراد العينة التجريبية على التفكير الإبداعي.

ويعزى ذلك إلى الأنشطة المستخدمة في البرنامج التدريبي المستند إلى نظرية الذكاء الانفعالي «جولمان»؛ إذ ومن المعروف أن الذكاء الانفعالي يؤثر في صحة الأفراد وسعادتهم ويجعلهم قادرين على التكيف مع المواقف الحياتية المتجددة، كما يساعد في تعليم الطلبة على تغيير أنماط التفكير التقليدية، وجعل مداركهم أوسع وأشمل للمتغيرات والمفاهيم وعلى التعامل مع الآخرين، والقدرة على فهم مشاعرهم. كما أن الذكاء الانفعالي يعمل على زيادة ثقة الطلبة بأنفسهم من خلال مهارة إدارة الانفعالات والوعي بالذات، التي توفر البيئة الآمنة للطلبة، وتمكنهم من السيطرة على انفعالاتهم السلبية كالقلق، والتوتر، والغضب، والاكتئاب، التي تؤثر في التركيز وتنعكس سلباً على أشكال التفكير ومنها التفكير الإبداعي ومهاراته، وتعمل على تعطيل القدرات العقلية، التي تشعر الطلبة بالنقص وفقدان الثقة بالنفس، وقدراتهم، وأفكارهم الإبداعية التي يمتلكونها تجاه المواقف المختلفة.

وقد اتفقت نتائج هذا السؤال ونتائج البعض من الدراسات السابقة التي تناولت فاعلية برنامج مستند إلى نظرية الذكاء الإنفعالي في تنمية جوانب معينة من شخصية الطالب. كدراسة الصرايرة (2003) التي بينت فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى نظرية جولمان في الذكاء الإنفعالي، في تنمية مستوى التفكير الإبداعي ومفهوم الذات لدى الطلبة أفراد المجموعة التجريبية. وكذلك دراسة مطر (2004) التي تدلت إلى وجود أثر لبرنامج تعليمي- تعليمي مستند إلى نظرية جولمان في الذكاء الإنفعالي في تنمية الذكاء الإنفعالي وخفض مستوى السلوك العدواني لدى الطلبة المجموعة التجريبية. ودراسة الغرابية (2005) التي أظهرت نتائجها أيضاً وجود أثر لبرنامج تدريبي في الذكاء الإنفعالي المستند إلى نظرية «جولمان» في تنمية الذكاء الإنفعالي لدى الطلبة وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية. كما اتفقت ونتائج دراسة مبيضين (2007) التي كشفت إلى وجود أثر برنامج تدريبي مستند إلى الذكاء الإنفعالي في تنمية مستوى الدافعية ومستوى مفهوم الذات لدى الطلبة المجموعة التجريبية. وكذلك دراسات أخرى كدراسة بيلمي وآخرون (Bellamy, et. al, 2005)، ودراسة برودفيت (Prodfit, 2010).

فيما يتعلق بمناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

أظهرت نتائج هذا السؤال عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لأداء الطلبة الموهوبين على مقياس التفكير الإبداعي والتفكير الإبداعي ككل تعزى إلى متغير الجنس (ذكر، أنثى).

ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى كون التفكير الإبداعي مهارة متعلمة وقابلة للتطوير لدى الأفراد على اختلاف نوعهم الاجتماعي، كما يعزى ذلك إلى أن البيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيش بها أفراد عينة الدراسة ذاتها فما يتعرضون له من أساليب المعاملة الوالدية ذاتها التي تثير التفكير الإبداعي أو تثبيطه، بالإضافة إلى أن الوسائل التعليمية والتكنولوجية والإعلامية متوفرة لكلا الجنسين (ذكور، إناث) ولهذا فإن فرص التفاعل الاجتماعي هي ذاتها، وبالتالي توفر قدراً من التفكير الإبداعي دون أن تظهر فروقاً. ويمكن عزو ذلك أيضاً إلى خصائص الطلبة الموهوبين حيث أن هذه الفئة تتمتع بخصائص متقاربة في الجوانب المعرفية، والاجتماعية والانفعالية، والعقلية تميزهم عن غيرهم من الأفراد العاديين، لذلك تمنحهم القدرة على التفاعل مع أشكال التفكير المختلفة ومنها التفكير الإبداعي.

واتفقت نتائج هذا السؤال ونتائج دراسة الصرايرة (2003) التي أظهرت عدم وجود فروق تعزى لمتغير التفكير الإبداعي ومهاراته وكذلك دراسة عمور (2005)، واختلفت ونتائج دراسة المشهراوي (1995) التي أظهرت فروقاً في التفكير الإبداعي تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث.

فيما يتعلق بمناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

أظهرت نتائج هذا السؤال عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لأداء الطلبة الموهوبين على اختبار التفكير الإبداعي والتفكير الإبداعي ككل تعزى إلى متغير العمر (13-14، 15-16).

ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى البيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيشها الطلبة الموهوبين، فالأساليب الوالدية في التعامل مع الأبناء ذاتها، وفرص التفاعل الاجتماعي متاحة لهم جميعاً، والتعرض للمواقف التعليمية في المدرسة ذاتها، كما أن أساليب التدريس المتبعة، والوسائل التعليمية المتاحة لهم في المدرسة ذاتها التي تتبنى الاستراتيجيات التربوية الحديثة، والمعلمون والمعلمات هم من البيئة الاجتماعية ذاتها، ويحملون المؤهلات العلمية ذاتها التي تمنحهم القدرة على استخدام أساليب التدريس الحديثة ومنها التفكير الإبداعي دون النظر للمستوى العمري.

ويمكن إرجاع ذلك إلى أن الموهوبين يتميزون بالعديد من السمات الشخصية الإبداعية والقيادية كالجرأة، والمغامرة، والرغبة في التفوق، ودافعية الإنجاز المرتفعة، والثقة بالنفس المرتفعة، مما يجعلهم أكثر تفاعلاً مع المواقف المختلفة واستخدام أشكال التفكير ومنها التفكير الإبداعي، كما أن الموهوبين

باستطاعتهم الاعتماد على أنفسهم؛ لأنهم أكثر تكيفاً من غيرهم من الأفراد؛ لذا تكون قدرتهم على اكتساب التفكير الناقد مناسبة، وكذلك فالطلبة الموهوبون يمتلكون مجموعة من القدرات والإمكانات التي تمكنهم من استخدام مجموعة من الأساليب للضبط الذاتي والانفعالي، والقدرة على التكيف مع الأحداث والمواقف المثيرة، والتي تسهم في رفع مستوى تفكيرهم عامة، والتفكير الإبداعي ومهاراته بخاصة.

التوصيات

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، يمكن التوصية بالآتي:

- توجيه الفريق الوطني لتأليف المناهج في وزارة التربية والتعليم إلى تفعيل الاستراتيجيات والنظريات القائمة على الذكاء الانفعالي ونظرية «جولمان» منها، في بناء المناهج التربوية في المباحث المختلفة، وتقديمها للطلبة بطريقة تبعث المتعة وتحفزهم للمزيد من التعلم.
- تبني المسؤولين التربويين في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز برنامج الذكاء الانفعالي المستند إلى نظرية «جولمان»؛ لما أظهره من أثره واضح في تعلم مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة الموهوبين.
- محاولة تشجيع المعلمين على تبني برنامج الذكاء الانفعالي المستند إلى نظرية «جولمان» في تعليم الطلبة الموهوبين من خلال عقد الورش التدريبية، والندوات، المؤتمرات لهم؛ لما له من أثر واضح في تحسين مهارات التفكير الإبداعي لدى الموهوبين، وفي التكوين الانفعالي والشخصي لديهم.
- محاولة إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية تهدف الكشف عن أثر برنامج الذكاء الانفعالي المستند إلى نظرية «جولمان» في تحسين مهارات التفكير التأملي، والتفكير ما وراء المعرفي، ومهارات الاتصال لدى الطلبة الموهوبين.

المراجع:

1. أبو جادو، صالح؛ نوفل، محمد. (2007). تعليم التفكير: النظرية والتطبيق. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
2. أبو زينه، فريد؛ الابراهيم، مروان؛ قنديلجي، عامر؛ عدس، عبدالرحمن؛ عليان، خليل. (2007). مناهج البحث العلمي: طرق البحث النوعي ط (2). عمان: دار المسيرة.
3. أبو غزال، معاوية. (2009). النمو الانفعالي والاجتماعي للطفل. عمان: منشورات وزارة الثقافة.
4. بشارة، موفق. (2003). أثر برنامج تدريبي لمهارات التفكير عالي الرتبة في تنمية التفكير الناقد والإبداعي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
5. جوارنة، محمد. (2004). إعداد برنامج لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مادة التاريخ. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
6. جولمان، دانيال. (2000). الذكاء العاطفي، (ترجمة ليلى الجبالي)، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت.
7. الشنطي، راشد. (1983). دلالات صدق وثبات اختبارات تورانس للتفكير الإبداعي صورة معدلة للبيئة الأردنية- الاختبار اللفظي (أ) والاختبار الشكلي (ب). رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
8. الصرايرة، أسماء. (2003). أثر برنامج تدريبي مستند لنظرية جولمان للذكاء الانفعالي في مستوى التفكير الإبداعي ومفهوم الذات لدى طلبة الصف السادس الأساسي في محافظة الكرك. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.

9. عمور، أميمه. (2005). أثر برنامج تدريبي قائم على عادات العقل في مواقف حياتية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
10. عياصرة، محمد؛ حمادنة، برهان. (2010). درجة التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة إربد في الأردن. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية). 24 (9)، -2589-2620.
11. الغرابية، سالم. (2005). فعالية برنامج تدريبي في تنمية مهارات الذكاء الاجتماعي والانفعالي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
12. مبيضين، زكية. (2007). بناء برنامج تدريبي استناداً لمفهوم الذكاء الإنفعالي وقياس فاعليته في مفهوم الذات والدافعية لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
13. المشراوي، إبراهيم. (1995). أثر طريقة الاكتشاف في التحصيل وتنمية التفكير الإبداعي عن طريق تعلم الرياضيات. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القديس يوسف، بيروت، لبنان.
14. مطر، جيهان. (2004). أثر برنامج تعليمي - تعليمي مستند إلى نظرية الذكاء الإنفعالي على مستوى هذا الذكاء ودرجة العنف لدى الطلبة العدوانيين في الصفين الخامس والسادس، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
15. وزارة التربية والتعليم الأردنية. موقع وزارة التربية والتعليم الأردن متاح على الموقع الإلكتروني للوزارة (<http://www.moe.gov.jo>).

15. Bellamy, A., Gore, D., Sturgis, J. (2005). Examining the Relevance of Emotional Intelligence Within Educational Programs for the Gifted and Talented, *Electronic, Journal of Research in Educational Psychology*, 3 (2), 53-78.
16. Goleman, D. P. (1995). *Emotional Intelligence: Why It Can Matter More Than IQ for Character, Health and Lifelong Achievement*. Bantam Books, New York.
17. Prodfit, A. (2010) The Examination of Problem Solving Processes by Fifth - Grade Children and Effect on Problem Solving Performance. *Journal of Family Psychology* 41(3), 3932- 3941A.